

𐎑𐎎𐎗𐎍𐎗𐎍𐎗𐎍𐎗𐎍𐎗𐎍

ša - du - pu - um^{ki}



تل حرم

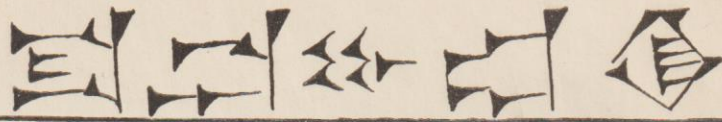
(شادوپوم القديمة)

بقلم

طه باقر

مدير الآثار العام

لجمهورية العراق
مديرية الآثار العراقية
بغداد



ša - du - pu - um^{ki}

تل حاد

(شادويوم القديمة)

بقلم

طه باقر
مدير الآثار العام



حقوق الطبع محفوظة
لمديرية الآثار العامة

مطبعة الرابطة - بغداد

١٩٥٩

مكتبة
البحر الأحمر
البحر الأحمر



م - د - ق - م - ن

صورة الغلاف

اسد بالحجم الطبيعي مصنوع من الفخار وهو أحد أسدين
كانا يحرسان مدخل المعبد الكبير (أو المعبد الرئيسي)
في تل حرمل



الطبعة الاولى ١٩٥٩

تل حرميل

تل حرميل هو احد التلول الصغيرة الكثيرة القريبة من معسكر الرشيد وموضع بغداد الجديدة . ويبعد زهاء ستة اميال الى الشرق من مركز بغداد ، وهو لا يتجاوز في قطره (١٥٠) مترا ، وارتفاعه عن السهل المحيط به نحو (٤) امتار . ولقد ظهرت اهمية هذا الموضع البالغة بعد سبر قامت به مديرية الآثار العامة في عام ١٩٤٥ واستمرت التنقيبات فيه على هيئة مواسم متقطعة منذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٤٩^(١) .

اسم الموضع :

لقد اشار الكاتب منذ زمن طويل^(٢) الى ان اسم موضع حرميل القديم هو « شاديم او « شادويم » (Shaduppum, Shadupum)، وقد أيد هذا التعيين الاستاذ « البرخت كوتزه » في دراسته القيمة لمجموعة مهمة من الرسائل المكتشفة في تل حرميل ومن دراسة الوثائق الاخرى^(٣) . وقد اقترح معنى طريفا لهذه الاسم البابلي الا وهو « بيت المال » او « ديوان الحساب » ، وهو معنى يشير الى اصل الموضع اي انه كان مركزا اداريا للجبالية . والواقع ان تل حرميل كما تشير الوثائق المكتشفة فيه كان مركزا اداريا مهما تابعا الى المملكة القديمة « اشنونا » (المثلة عاصمتها في الخرائب المعروفة الان بتل اسمر) وانها ازدهرت ازدهارا ملحوظا في العهد الذي

(١) استؤنفت التحريات في تل حرميل في عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ من أجل تهيئة الموضع للصيانة ولا سيما المعبد الكبير . وقد نتجت هذه التحريات الكشف عن مجاميع أخرى مهمة من الواح الطين لا تزال قيد الدرس .

(٢) انظر مجلة سومر (القسم الانجليزي) المجلد الخامس ١٩٤٩ ، ص ٣٥ وكذلك اسم حرميل القديم الوارد في الثبت الجغرافي المكتشف في تل حرميل نفسه ، والذي نشر في سومر ايضا المجلد الثالث ١٩٤٧ ، القسم الانجليزي .

(٣) راجع المقال المهم للاستاذ كوتزه . المعنون « خمسون رسالة من العهد البابلي القديم من تل حرميل » ، سومر ، المجلد الرابع عشر ١٩٥٨ ، القسم الانجليزي .

كانت فيه هذه المملكة مستقلة قبل ان يضمها ملك بابل الشهير حمورابي الى
امبراطوريته .

ان دراسة الرسائل المكتشفة في تل حرمل التي سبقت الاشارة اليها امدتنا
بمعلومات على غاية الاهمية عن احوال العراق في العهد البابلي القديم بوجه عام وعن
مملكة اشنونا وتل حرمل بوجه خاص . ولما لم يكن هذا موضع التطرق الى هذه
المعلومات فنكتفي بذكر ما له صلة بموضوع تل حرمل وادارته . فظهر من هذه
الرسائل ان ثلاث شخصيات مهمة كانت بايديها شؤون الادارة . أولهم شخص ورد
اسمه بصفة « ورخوم - ماگر » الذي كان حاكما على المدينة ، ممثلا لملك « اشنونا »
ويأتي بعده في المرتبة « ننا - مانسم » الذي يرجح ان يكون المسؤول عن شؤون
الاعمال الادارية ، والشخص الثالث واسمه « امگر - سين » كان موكلا بالحقول
والشؤون الزراعية .

مخطط الموضوع ونتائج التنقيبات فيه :

بالنظر الى اهمية الموضوع والى صغره وقربه من بغداد فقد استطاعت مديرية
الآثار العامة أن تشمل في تنقيباتها الموضوع جميعه تقريبا - وهو أمر يعد الاول من
نوعه في تاريخ التنقيبات الآثرية اذ العادة فيها أن لا تتناول الا الاجزاء المهمة من
الموضوع . فمكنتنا هذه التنقيبات الشاملة من تكوين صورة كاملة عن حياة مجتمع بابلي
ومدينة بابلية قبل ٤٠٠٠ عام . وبرهنت هذه التنقيبات أيضا على أهمية الموضوع الخاصة
التي سبق أن اشرنا اليها . فقد دلت المجموعة الكبيرة من الواح الطين التي وجدت
في الموضوع على ان تل حرمل كان بمثابة مركز اداري جاء اسمه في الوثائق المكتوبة
باسم « شادپوم » وان هذا المركز الاداري كان تابعا الى ولاية أو دولة مدينة مهمة كانت
تدعي مملكة (اشنونا) التي تبعد عاصمتها المعروفة خرائبها الآن بتل اسمر بنحو ٣٠
كيلو مترا الى شمال شرقي حرمل عبر ديبالى . ومن المدن الشهيرة الاخرى التي كانت
تابعة لهذه المملكة الموضوع المعروف الآن بأسم خفاجي وتل اجر ب واشجالي وقد حفرت
في هذه المواضع الأثرية بعثات التنقيب التي اوفدها المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو
(١٩٣٠ - ١٩٣٨) وحصلت على نتائج مهمة في تطور حضارة وادي الرافدين . والى هذا
فان جملة كبيرة من هذه اللوحات المكتوبة تشير الى أن تل حرمل كان خزانة للوثائق
المهمة العائدة الى تلك المملكة وانه كان مركز الكتب المتضلعين بقن الكتابة وبشؤون

المعرفة الاخرى مما يجعل الموضع اقرب ما يكون الى الاكاديمية .

يتألف موضع حرمل جميعه من جملة ابنية وعمارات داخل سور بهيئة مستطيل غير منتظم جانبه الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي والشمالي الغربي والجنوبي الغربي ١٤٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٩٨ مترا على الولاة . ويوجد باب واسع في جهته الشمالية الشرقية على جانبه برجان كبيران ، ويتألف الوجه الخارجي للسور مما يسمى بالطلعات والدخلات^(٤) . أطوالها ٦٣٦ مترا و ٥٦٠ مترا على الولاة . (انظر الشكل - ١) .

لقد نقبنا داخل هذا السور في جملة ابنية بعضها ذات صفة عامة كالمعابد والدوائر الرسمية وبعضها بيوت للسكنى . وقد حفرتنا جميعها تقريبا لانه لم يكد أي جزء من الموضع يخلو من الواح الطين المهمة . ويحسن بالزائر أن يبدأ مشاهدته للموضع من باب السور الذي ذكرناه آنفا فاذا دخل هذا الباب شاهد شارعا يمر من وسط الموضع تقريبا والى يمينه يشاهد معبدا من معابد المدينة هو اكبر ما وجدناه في الموضع (٢٨ × ١٨ مترا) . وبالرجوع الى مخطط هذه المعابد ومشاهدته في الموضع نفسه يجد الزائر انه يتألف مثل المعابد البابلية الاخرى ولا سيما النوع الجنوبي من جملة اجزاء .

فاول ما يشاهده من هذه الاجزاء حجرة المدخل الصغيرة (Vestibule) وتليها ساحة مكشوفة فحجرة نطلق عليها اسم حجرة « المابين » (Ante-Cella) ثم حجرة الهيكل وهي اقدس جزء في المعبد وفيها محراب في جدارها الخلفي حيث جرت العادة أن تقام هناك دكة لوضع صنم الاله ، ويشاهد الزائر ايضا أن مداخل هذه الاجزاء التي عدناها تقع على محور وحد بحيث أن الواقف في المدخل يشاهد اقصى حجرة ، حيث يشاهد فيها تمثال الاله حين تفتح الابواب . وبالإضافة الى هذه الاجزاء توجد في المعبد جملة حجرات أخرى اضيفت اليه بعد بنائه ومن بينها حجرتان على هيئة حجرة ما بين ، وحجرة هيكل لعله لعبادة اله آخر في هذا المعبد . (انظر الشكلين - ٣ ، ٤) .

طبقات الموضع وادواره التاريخية :

انحصرت تقيياتنا في ثلاثة ادوار رئيسية من الادوار البنائية التي مرّ بها تاريخ الموضع وقد ساعدتنا الالواح المكتوبة المؤرخة التي وجدت في هذه الادوار على تعيين تواريخ هذه الادوار البنائية بالنسبة الى عهد الملوك الذين حكموا في مملكة « اشنونا » . وتمتد هذه الادوار الثلاثة بوجه عام من منتصف العهد المسمى بالعهد البابلي القديم

الى نهاية سلالة بابل الاولى وبداية العهد الكوشي أي من « ١٨٥٠ - الى ١٥٠٠ ق م » •
 فالطبقة الاولى تقع تحت سطح التل مباشرة وقد امكن تأريخها الى العهد الكوشي •
 وتأتي تحت هذه الطبقة من البنايات بقايا الدور الثاني في الموضع الذي امكن تأريخه
 من الواح الطين المؤرخة الى العهد البابلي القديم ولا سيما من عهود ملوك اشنونا مثل
 «دادوشا»^(٥) وابنه «اباليل الثاني»^(٦) وتستمر معظم الابنية من هذا الدور الى الدور الثالث
 الذي يليه الى الاسفل مع تغييرات جزئية في مخططاتها • وقد أمكن تاريخ هذا الدور
 بمساعدة الواح الطين المؤرخة الى منتصف العهد البابلي القديم في حدود ١٨٥٠ ق م •
 وبالإضافة الى هذه الادوار الرئيسية الثلاثة فقد وجد في الموضع بقايا ادوار اخرى اقدم
 عهدا تمتد الى عهد سلالة أور الثالثة والعهد الاكدي (٢١١٥ - ٣٢٥٠ ق م) •
 يكاد يكون تل حرمل من المواضع الفريدة في العراق القديم ، اذ انه باستثناء عدد
 من الاختام الاسطوانية والوانني الفخارية وبعض الاشياء الاخرى تقتصر آثاره بالدرجة
 الاولى على الواح الطين المكتوبة التي سبق ان اشرنا اليها • وقد بلغ عددها زهاء (٣٠٠٠)
 لوحة • وبعد الدرس والتصنيف امكن تقسيمها الى مجاميع مهمة نذكرها على الوجه
 الآتي :

- ١ - مجموعة مهمة من انواع مختلفة من الوثائق التجارية والقانونية كالبيوع والديون
 والاجارات والوصولات وعقود الزواج والطلاق والتبني وقرارات المحاكم •
- ٢ - مجموعة طريفة من الرسائل المختلفة وكلها تتعلق بالشؤون التجارية وشؤون
 الارض والادارة والواردات والمصالح المختلفة •
- ٣ - مجموعة كبيرة من الوثائق الادارية منها أثبات باسماء المستخدمين والموظفين
 ووثائق التسلم والتسليم مما يتعلق بالضرائب والواردات وكذلك اثبات بالاجور
 والرواتب واثبات بالاراضي والاملاك والتقسيمات الادارية الاخرى •
- ٤ - مجموعة مهمة تتضمن تأليف لغوية وأدبية • ومن بين ذلك اثبات باسماء جغرافية
 من مواضع ومدن وانهار في العراق القديم ، واثبات باسماء الحيوانات والنبات
 والطيور وكذلك اثبات بأسماء الآلهة • وتشمل هذه المجموعة اجزاء من معاجم
 بقيم العلامات المسمارية •

Dadusha (٥)

Ibalpiel II (٦)

٥ - **شرايح مدونة** - من الوثائق ذات الخطورة الخاصة التي عثرنا عليها في تل حرمل شريعة مدونة وجدنا منها لوحين من الطين وتشير هذه الشريعة الى انها كانت خاصة بمملكة اشنونا وانهما تسبق شريعة حمورابي بنحو قرنين من الزمان وعلى ذلك فتكون هذه الشريعة من اقدم الشرايح المدونة في العالم اكتشفت حتى الآن (٧) .

٦ - **الواح رياضية** - ومن الوثائق الخطيرة التي عثرنا عليها في تل حرمل مجموعة مهمة من الالواح الرياضية تشمل جداول رياضية وقضايا جبرية هندسية وضعت وحلت بالمعادلات الجبرية المختلفة كالمعادلات الآتية ومعادلات الدرجة الثانية والثالثة . ومما يدهش له ان الطرق التي حلت بموجبها هذه القضايا هي الطرق الجبرية الحديثة ومن بين ذلك في معادلات الدرجة الثانية المبدأ المشهور بأكمال المربع . وهناك قضية هندسية جبرية تستحق أن نذكرها بوجه خاص اذ انها تدور على مبدأ تشابه المثلثات القائمة الزاوية المتشابهة المحدثه من انزال عمود من الزاوية القائمة في مثلث قائم الزاوية على الوتر - وهذه هي احدى النظريات الهندسية المنسوبة الى اقليدس الرياضي اليوناني الشهير (بداية القرن الثالث ق . م) ، ولكن قضية حرمل تسبق « اقليدس » بسبعة عشر قرنا من الزمان . ومن الوثائق الرياضية بالاضافة الى القضايا مجموعة من الجداول الرياضية المطولة بضرب الاعداد ورفعها وجذرها من القوى المختلفة وجداول بمعكوس الاعداد لاجراء القسمة وجداول بالاقيسة والاسعار والمعاملات والنسب الثابتة .

٧ - ومن الواح الطين المهمة مجموعة من الكتابات الدينية كالتراتيل والتعاويد والرقي ومن بين ذلك وصفات سحرية للملذوغ والمسوع .

٨ - ثم اثبات تتضمن مجموعة الحوادث المؤرخة بها ومن ذلك الحوادث التي اُرخي بها في عهد الملك اباليل الثاني (١٧٥٠ ق . م) .

(٧) اكتشفت حديثا شريعة اقدم من هذه ثبت ان واضعها الملك السومري الشهير « اور - نمو » ، مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١٥ - ١٩٩٨ ق . م) .

المراجع :

(١) حول التنقيحات في الموضوع راجع مجلة « سومر » المجلد الثاني - الجزء الثاني (١٩٤٦) القسم الانكليزي ص ٢٢ فما بعد . والمجلد الرابع الجزء الثاني (١٩٤٨) ص ١٣٧ فما بعد (القسم الانكليزي) . والمجلد الخامس عشر (١٩٥٩) ص ١١٢ (القسم العربي) ص ٤٧ (القسم الانكليزي)

(٢) حول تصنيف الواح الطين انظر « سومر » المجلد الثالث الجزء الاول (١٩٤٧) القسم الانكليزي ص ٤٨ فما بعد و ص ١١٢ فما بعد .

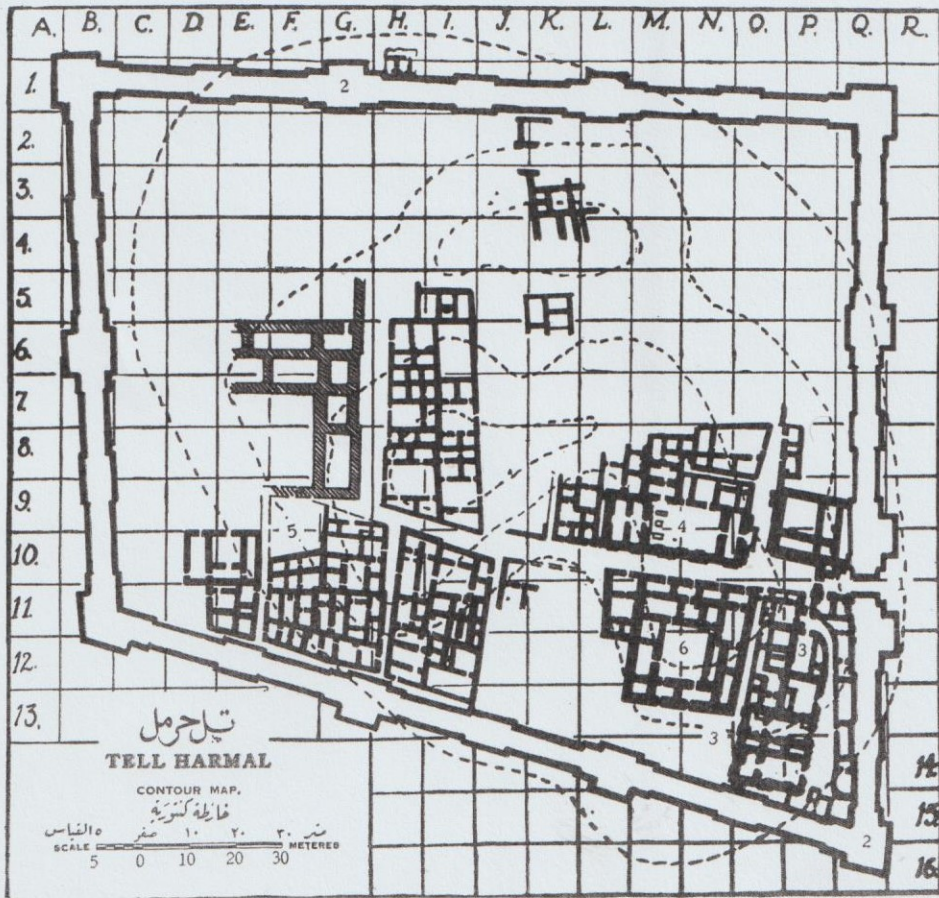
(٣) حول الشريعة وترجمتها انظر « سومر » المجلد الرابع الجزء الاول (١٩٤٨) ص ٥٢ و ٥٤ فما بعد . والمجلد الرابع الجزء الثاني ص ٦٣ فما بعد . والترجمة العربية ص ١٥٣ فما بعد . واحداث دراسة لها في

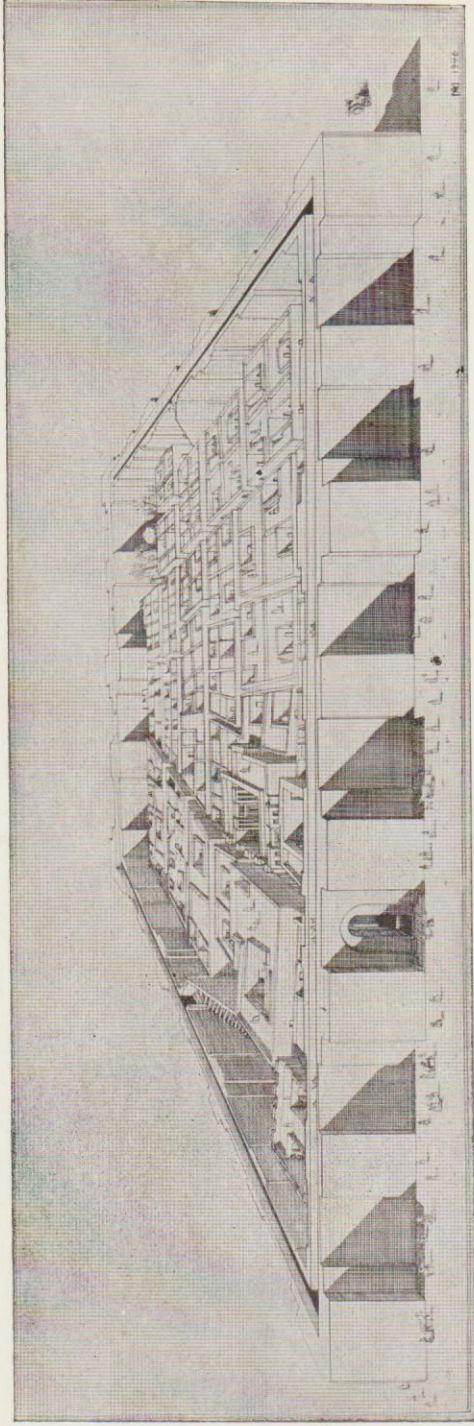
A. Goetze, Laws of Eshnunna (1956).

(٤) حول بعض القضايا الرياضية المهمة انظر « سومر » المجلد السادس العددان الاول والثاني (١٩٥٠) والمجلد السابع الجزء الاول (١٩٥١) والاعداد التالية :

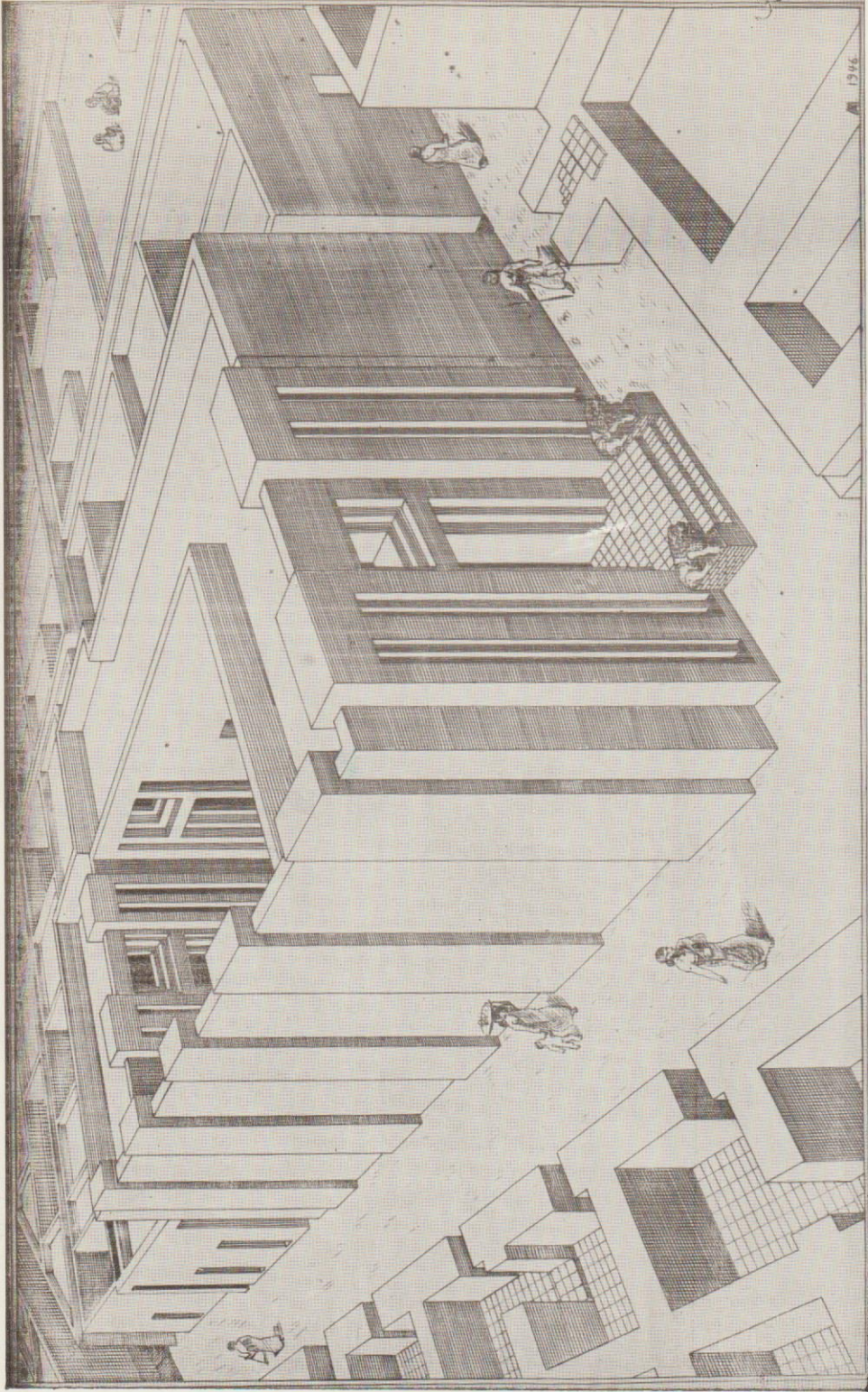
(٥) حول الحوادث المؤرخ بها انظر « سومر » المجلد الخامس ، الجزء ان الاول والثاني (١٩٤٩) .

(٦) حول درس الرسائل وترجمتها من جانب الاستاذ « البرخت گوتزه » انظر سومر المجلد الرابع عشر (١٩٥٨)

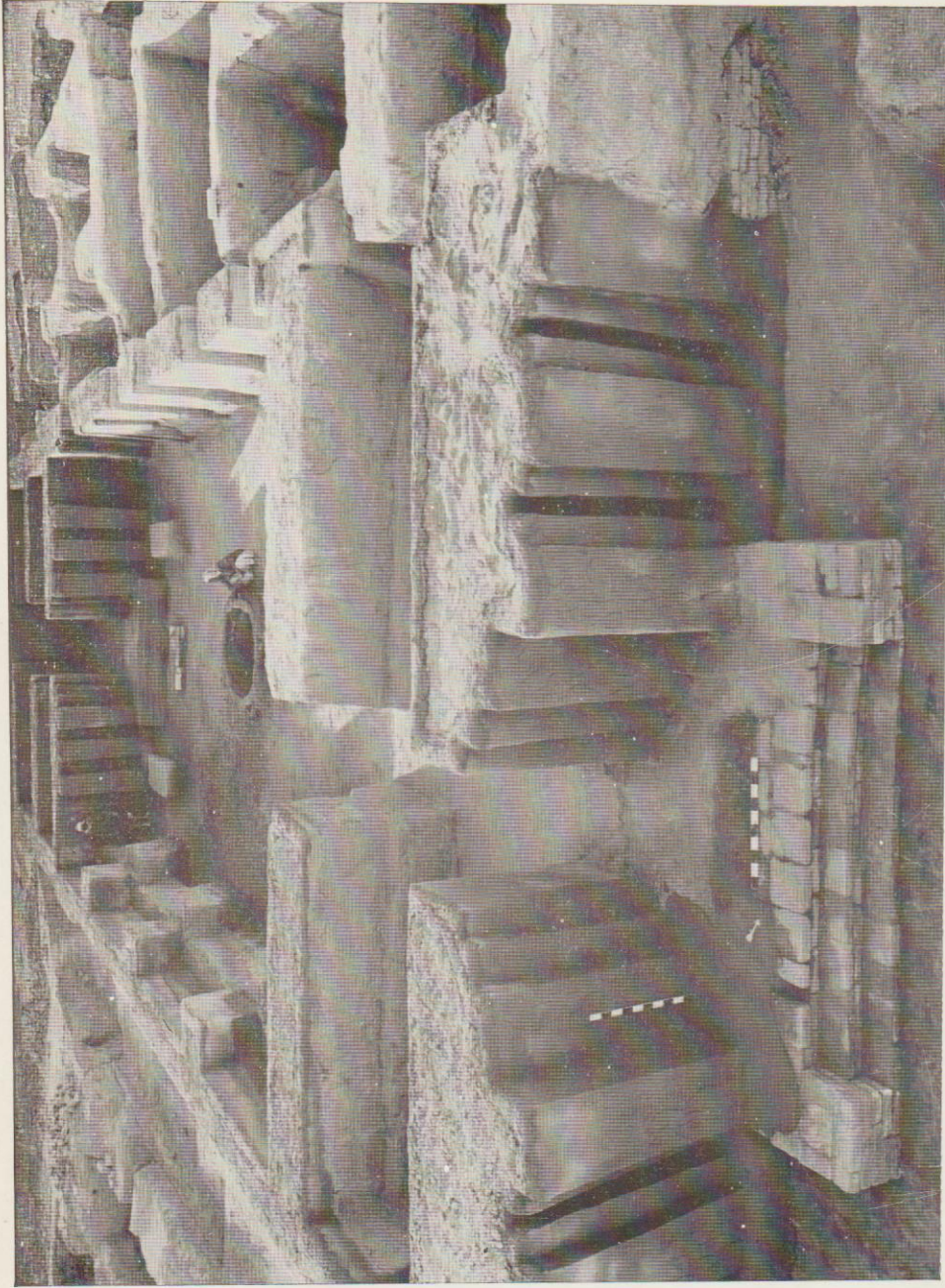




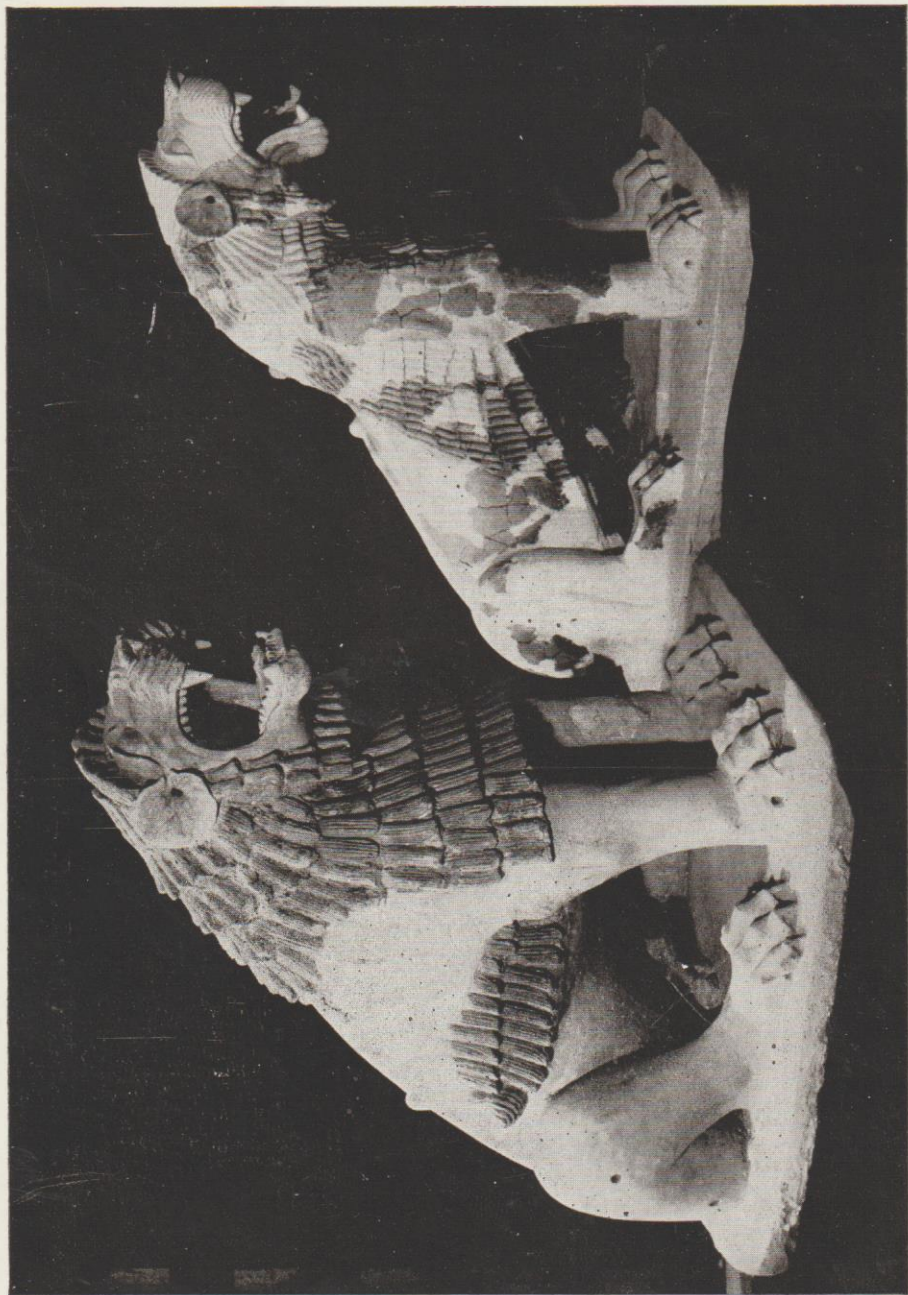
الشكل - ٢
منظر عام لمدينة تل حرمل كما ينبغي ان تكون عليه في الاصل بالاستناد الى نتائج تنقيحات مديرية الآثار العامة .



المعهد الرئيسي في تل حرمل (وقد اكتمل) كما ينبغي أن يكون عليه في الاصل .
الشكل - ٣



المعبد الرئيسي في تل حومل (بعد صيانتته) - الشكل - ٤ .



النسكل - ٥
اسدان بالحجم الطبيعي من الفخار المصوغ كانا يزيران مدخل المعبد الكبير في تل حرمل

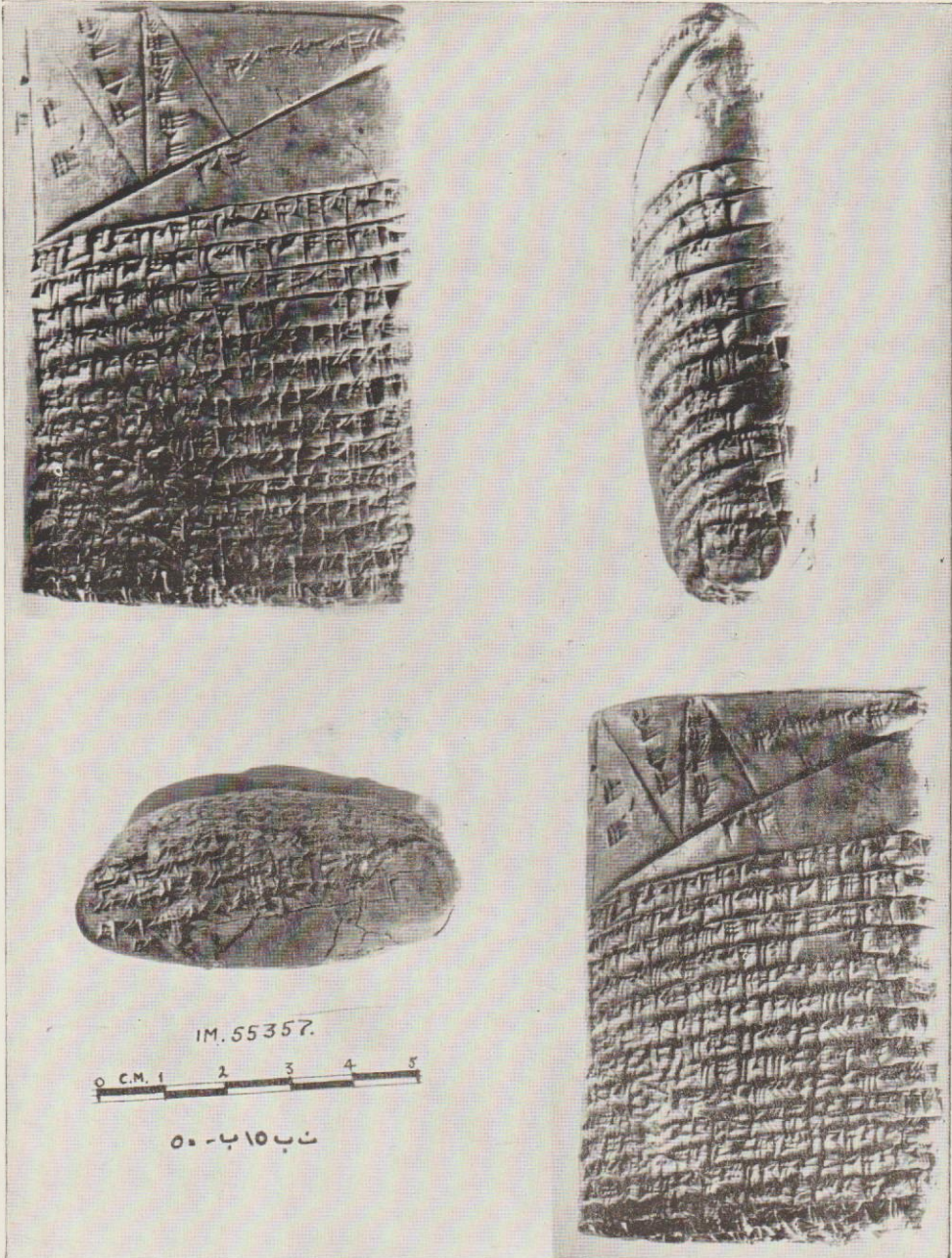


الشكل - ٦

• أحد اسدين كانا يحرسان مدخل المعبد الرئيسي (أو المعبد الكبير)

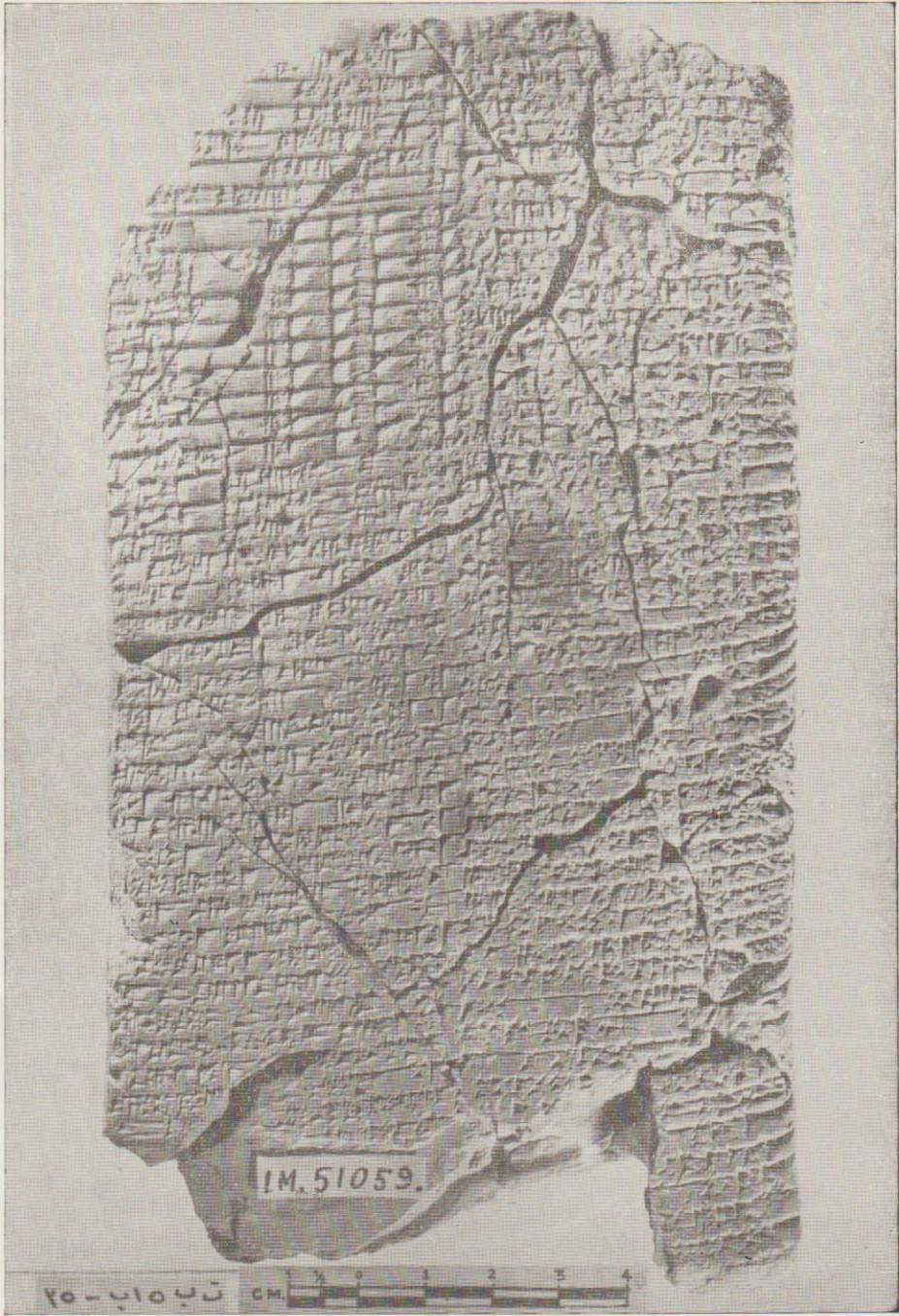


نماذج من الآف رقم الطين المدونة بمختلف صنف المعرفة ، وجدت في تل حرمل .
الشكل - ٨



الشكل - ٩

قضية هندسية - جبرية وجدت في تل حرمل لقد حلت بموجب مبدأ تشابه المثلثات وبوجه خاص حالة خاصة من تشابه المثلثات تنسب الى الرياضي اليوناني الشهير « اقليدس » (القرن الثالث ق.م.) ولكن رياضي العراق القديم سبقوا اقليدس بنحو ١٧٠٠ عام .



الشكل - ١٠

شريعة مملكة « اشنونا » المشهورة والتي تسبق شريعة حمورابي بقرنين من الزمان عشر عليها في تل
حرمل اثناء تنقيبات مديرية الآثار العامة (في حدود ٢٠٠٠ ق م) .

الجمهورية العراقية
مديرية الآثار العامة
بغداد

تل حمر



الطبعة الاولى ١٩٥٩

حقوق الطبع محفوظة
لمديرية الآثار العامة

مطبعة الرابطة - بغداد